

## الدرس العاشر شعب أبي طالب

الحمد لله، وكفى، والصلاة والسلام على النبي الكريم المصطفى، صلوات ربي وسلامه عليه.

طلابنا الكرام، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

نبدأ اليوم حديثنا عن شعب أبي طالب أو شعب بني هاشم، ذلك المكان الذي حوصرت فيه بني هاشم لمدة ثلاث سنوات، ابتداءً من السنة السادسة من النبوة، بسبب قرار اتخذته قريش في بداية ظهور الإسلام، بهدف الضغط على النبي صلى الله عليه وسلم لئنييه عن دعوته للإسلام.

قررت قريش مقاطعة بني هاشم في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فكتبوا صحيفة بهذا المضمون وعلقوها في الكعبة. وكان هذا الحصار يشمل منع التعاملات التجارية، مثل البيع والشراء، وحتى الزواج. كان النبي صلى الله عليه وسلم قد وُلِدَ في هذا الشعب في دار بني يوسف، وعندما قررت قريش قتل النبي صلى الله عليه وسلم، قام أبو طالب بن عبد المطلب بجمع بني هاشم وأخبرهم بمكيدة قريش، فقرروا أن ينحازوا للنبي صلى الله عليه وسلم ويأووه في شعب مكة، الذي يُسمى "شعب أبي طالب".

وقد صمد النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه في هذا الحصار، حيث كانوا محصورين ومقطوعين عن الميرة والموارد، عانوا من الجوع وقلة الطعام. وتمر الأيام الصعبة على أهل الشعب حتى بلغهم من الجهد ما لا يتحملة البشر. في تلك الأوقات، كانت قريش تعمق الحصار بكل قسوة، وكان بعض المشركين يتعاطفون مع أرحامهم في الشعب ويرسلون إليهم الطعام سرًا، مثل حكيم بن حزام الذي كان يرسل الطعام إلى عمة النبي خديجة رضي الله عنها.

بعد مرور ثلاث سنوات على هذا الحصار، قدّر الله سبحانه وتعالى لنقض الصحيفة التي كتبها قريش ضد بني هاشم. وقد كان هذا على يد هشام بن عمرو بن الحارث، الذي بدأ يعارض تلك المقاطعة. وأخيرًا، تحقق ما كان يتمنى أهل الشعب، حيث نقضت الصحيفة وخلصوا من هذا الحصار الظالم. وقد جاء الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره أن الصحيفة قد أكلتها الأرض، ولم يبق إلا اسم الله عز وجل.

فقد كانت هذه الحادثة من أروع وأشد المحن التي مرت على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولكنها أظهرت صبرهم وثباتهم على الحق، واحتسابهم الأجر عند الله تعالى. وفي ختام هذه المحنة، خرج بنو هاشم من الشعب في السنة العاشرة من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

كما نسأل الله أن يفرج كرب أهلنا في غزة، وأن يخرجهم من الضيق إلى الفرج، ويمنحهم النصر والفرج من هذا الحصار الذي يحيط بهم، كما فعل مع بني هاشم في الماضي. اللهم آمين.

إلى هنا، نكون قد أنهينا درسنا لهذا اليوم. السلام عليكم ورحمة الله.